

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

محمد بوضياف ودوره في الإعداد لثورة أول نوفمبر 1954

قراءة في كتاب التحضير لأول نوفمبر 1954"

مذكرة مكملّة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبة:

أمال معوشي

منال معروف

لجنة المناقشة

جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا	أمال معوشي
جامعة المسيلة	عضوا مناقشا	كمال بيرم
جامعة المسيلة	رئيسا	يمينة بن رحال

الموسم الجامعي: 2023-2024م/1444-1445هـ.

إِخْرَاءُ

أَهْرِي هَذَا الْعَمَلُ الْبَسِيطُ إِلَى كُلِّ مَنْ رَافَقَنَا الدَّرَجَ

بَنُو يَاصَافَةِ وَبِخَصَالِ الْوَفَاءِ.

إِلَى الْأُرُوحِ ضَحَّتْ فِي سَبِيلِ الْوُطَنِ لِيَحْيَا شَعْبَهَا فِي

كُفِّ الْعِزَّةِ.

إِلَى الْأَسْيَافِ نَا فِي أَرْضِ الرِّبَاطِ، هِزْهُ اسْتِجَابَةً لِنَدَائِكُمْ

.. «فِينَا» فَلْيَجِدْكُمْ الْعِدُوُّ وَشَحِيتُ مُحْزَرٍ

شكر وتقدير

عن ابن عمر رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من اصطنع إليكم معروفًا فجازوه،

فإياه جهزكم عن مجازاته فادعوا له حتى يعلم أنكم قد شكرتم، فإن الله شاكركم بحسب الشاكرين" والمحدث أخرجه

الخطيب الغدادي في الجامع.

فالحمد لله والشكر لله الذي أحاطني ووفقني للإيجاز هذا العمل المتواضع، وأنا في هذا المقام لله يعني إلهي

أثني بوافر الشكر والعرفان للمنفعة المكتوبة الموطورة معوشي آمال، وأيضا كل الاحترام والتقدير

والاحترام لركائزنا الكرام أعضاء لجنة المناقشة.

ولكل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
د. ط	دون طبعة
ط	طبعة
د. س. ن	دون سنة نشر
ص	صفحة
ص ص	صفحات
تق	تقديم
تح	تحرير
تر	ترجمة
ج	جزء
ع	عدد
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة

مقدمة

مقدمة:

منذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي الجزائر عام 1830م، ظهرت الكثير من الشخصيات في الساحة السياسية الوطنية، خاصة مرحلة الثورة التحريرية ومرحلة الاعداد لاندلاعها، ولعل من أبرز هذه الشخصيات رجل امتزجت حياته الشخصية بالنشاط السياسي والنضال والتخطيط الواعي لتحقيق استقلال الجزائر، هذه الشخصية المناضلة تدعى "محمد بوضياف" والذي يعتبر واحد من آباء ثورة الفاتح نوفمبر 1954 التحريرية التي خلصت الشعب الجزائري من ويلات الاحتلال الفرنسي وأحد صناع تاريخ الجزائر المعاصر، حيث أن الدارس في تاريخ نضاله سيجد أنه عاش حياة حافلة بالكفاح، وواجه العديد من العراقيل والصعاب المختلفة وذلك لمواقفه الوطنية فقد كان مخلصا لقضايا وطنه، وقدم تضحيات كثيرة، من أجل نيل الجزائر لحريتها واستقلالها .

تعد مذكرات محمد بوضياف وما احتوته من أحداث حول الموضوع جديرة بالدراسة والبحث لما له أهمية على مستوى المضمون والفترة المدروسة ومن خلال ما تحصلنا عليه من مادة علمية وتسلط الضوء على مذكرات محمد بوضياف نطرح الإشكالية الآتية:

ما هي اسهامات محمد بوضياف في التنظيم والتحضير للثورة الجزائرية من خلال

مذكراته " التحضير لأول نوفمبر 1954"؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية نطرح مجموعة من الأسئلة:

- من هو محمد بوضياف؟
- ماهي أهم حيثيات نشاطه السياسي قبل اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954؟
- فيما تكمن القيمة التاريخية للمذكرات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعرفنا على الشخصيات الوطنية التي كان لها دور نضالي كبير في تحرير البلاد من قمعية واستبدادية الاستعمار المحتل الفرنسي ضد الشعب الجزائري.

أسباب اختيار الموضوع

من دوافع دراستنا لهذه الشخصية التي حاولنا قدر المستطاع أن تكون دراسة أكاديمية ما يلي:

- التعرف بشخصية " محمد بوضياف " الذي يعتبر أحد قادة الثورة التاريخيين الذي ذاع صيته في الساحة الوطنية من خلال المحطات النضالية التاريخية التي قام بها.
- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية وميولنا الكبير لمعرفة شهادة محمد بوضياف حول أحداث ما قبل الثورة.
- معرفة الأدوار التي قام بها محمد بوضياف قبل اندلاع الثورة التحريرية.

المنهج المتبع:

وفي محاولة مني للإجابة على التساؤلات التي طرحتها، فإنني اعتمدت في معالجة مضمون هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي لسرد الوقائع وكذا المنهج الوصفي الذي تفرضه متطلبات بناء الواقعة التاريخية في قالبها الأكاديمي المنهجي، ولوصف الأحداث.

هيكل الموضوع

أما فيما يخص دراسة موضوعنا، اخترنا خطة بحث مختصرة في نفس الوقت شاملة وملمة بحدود دراستنا للموضوع، تتمثل في مقدمة للتعرف بالموضوع وثلاث فصول تليها خاتمة تحمل مجموعة من الاستنتاجات، إضافة إلى بعض الملاحق التي لها علاقة بالموضوع، وقائمة لأهم المصادر والمراجع المستخدمة.

الفصل الأول: تناولنا فيه مولدة ونشأة محمد بوضياف كما أشرنا إلى بعض من صفاته الشخصية، وتحدثنا فيه أيضا عن فترة من فترات حياته العلمية والعملية إلى حد بلوغه مرحلة الوعي السياسي، ثم انخراطه إلى حزب الشعب الجزائري، واغتياله.

الفصل الثاني: خصصنا هذا الفصل للحديث عن مذكراته من دراسة ظاهرية للكتاب، ثم دراسة مضمون الكتاب وما يحتويه من الحديث عن دوره في التحضير للثورة التحريرية.

المصادر والمراجع:

نظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا على مجموعة من الصادر والمراجع ولعل أهمها:

- محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، وهو كتاب قيم تناول قضايا مهمة

في تاريخ الثورة باعتباره شاهدت عليها، وقد حمل بين بين صفحاته حقائق دقيقة،

فقد استفدنا منه كثيرا كتابة المذكرة.

- عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، وهو كتاب قيم باعتباره كاتبا وشاهدا في آن واحد،

وقد تميز بتقديمه معلومات كثيرة عن غيره بوصفه لكل ما عاشه محمد بوضياف،

وقد أفادنا كثيرا.

- سلسلة محمد عباس من بين المراجع التي كانت منبعا لإعطاء الكثير من المعلومات

والحقائق من بينها كتاب " ثوار عظماء " و " اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف " الذي

كان له أحاديث معه حول سيرته وبعض الحقائق التاريخية.

الصعوبات:

فلا يخفى عن أي باحث، أن أي عمل إلا واعترضته مجموعة من الصعوبات

والعراقيل، ولعل من أبرز الصعوبات التي اعترضتني:

- تشابه المادة العلمية التي عثرنا عليها لكونها تتكرر إلى حد كبير بين جميع المصادر

والمراجع التي اعتمدنا عليها.

- ضيق المدة الزمنية لإنجاز بحث كهذا.

- تزامن البحث مع ظروف شخصية مفاجأة.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت إلى حد ما في إمطة اللثام عن تفاصيل هذا الموضوع والمساهمة ولو بقسط يسير في تدوين جانب من تاريخنا الوطني. أرجو من الله التوفيق والسداد.

ثم أتقدم بالشكر للدكتورة المشرفة، دون أن أنسى من مد لي يد العون والمساعدة لإتمامه.

الفصل الأول: لمحة تاريخية حول محمد بوضياف

أولاً: مولد ونشأة محمد بوضياف

ثانياً: حياته العلمية والعملية

ثالثاً: انخراطه في حزب الشعب

رابعاً: المنفى والاعتقال

أولاً: المولد والنشأة

1: أوضاع المنطقة التي نشأ فيها محمد بوضياف

يرجع أصل محمد بوضياف إلى عائلة أولاد بوضياف التي تنتمي إلى أعراش أولاد ماضي بالمسيلة¹. وتجدر الإشارة هنا إلى المنطقة التي ينحدر منها محمد بوضياف قد عانت كثيراً من ويلات الاستعمار الفرنسي لمدة قاربت الأربعين سنة، من سنة 1835 حتى سنة 1875م، ولقد كانت هذه المنطقة أكثر تفاعلاً مع مقاومة أحمد باي² ابتداء من سنة 1837م في مواجهة الاحتلال الفرنسي، كما تفاعلت مع قائد فرجية، بوعكاز سنة 1861م، وتجاوبت وتضامنت أيضاً مع انتفاضة المقراني³ والشيخ الحداد⁴ وبورزاق⁵ سنتي

¹ رابح لونيبي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1930-1989م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص203.

² أحمد باي: ولد الحاج أحمد باي بمدينة قسنطينة سنة 1786م، تلقى تعليمه بمدينة بسكرة، عين خليفة الباي في قسنطينة سنة 1817، وفي سنة 1826 عينه الداوي حسين بايا على قسنطينة، وخاض ضد الفرنسيين حروباً ومعارك ومنها معركة ضد الجنرال كلوزيل سنة 1836، ومعركة سنة 1937 ضد الجنرال دامريمون وانتهت بمقتل هذا الأخير وبعد 18 سنة من الكفاح سلم نفسه لعدو وظل مسجوناً تحت الرقابة المشددة حتى وفاته عام 1850، عن عمر يناهز 64 سنة. انظر رابح لونيبي، مرجع نفسه، ص75.

³ الشيخ المقراني: ولد المقراني ما بين 1810 و1820 بمنطقة مجانة بولاية برج بوعريش، من أسرة كبيرة ذات مكانة سياسية بارزة، وكان والده خليفة على منطقة مجانة، ولعد وفاة والده عين عليها، وأعلن ثورته ضد الاحتلال، ومن بين المعارك الشهيرة ضد الاحتلال حصار الجيش الفرنسي فب برج بوعريش سنة 1871، وأيضاً خاض معركة ضد الجنرال سنوسي بمجانة، واستمر نضاله لغاية 5 ماي 1871 أين أعلن استشهاده. انظر رابح لونيبي، مرجع نفسه، ص90.

⁴ الشيخ الحداد: هو محمد أمزيان بن علي الحداد، امتن جده حرفة الحدادة، لذلك أطلقت تسمية الحداد على أسرته، أسس والده زاوية في صدوق، وهي الزاوية التي تعلم الشيخ الحداد فيها قواعد اللغة العربية فيها، وحفظ القرآن الكريم، وفي 8 أفريل 1871 انظم الشيخ الحداد إلى ثورة المقراني وكثير من أتباع الطريقة الرحمانية، وبعد استشهاد الشيخ المقراني استسلم الشيخ الحداد بعده في 24 جوان 1871 لقوات الجنرال لمان فحكم عليه بالسجن 5 سنوات في قلعة بارل ببجاية ولم يحتمل السجن فتوفي في أواخر أفريل 1873. انظر رابح لونيبي، مرجع سابق، ص84.

⁵ أحمد بومرزاق: شقيق المقراني الأصغر بلقب ببومرزاق لكونه يحمل عوداً رقيقاً طويلاً يدعى بالأمازيغية أمرزاق، كان قائد على ونوغة، عاش أحداث الثورة من بدايتها إلى نهايتها، كان دوره عظيماً توفي سنة 1906 وهو يبلغ من العمر 63 سنة، لعد أن كلف بالمقاومة بعد وفاة

1870 و 1871م والذي خاض معركة شهيرة ضد الاحتلال الفرنسي بالقرب من قلعة بني حماد في أكتوبر 1871. وأيضاً عندما صدر قانون سيناتوس كونسيلت بتاريخ 22 أبريل 1863م الذي كان فرصة للسلطات الفرنسية لكي تصفي حساباتها المتركمة مع المنطقة وأعراشها، فهذا القانون كان خاص بتفتيت الملكية القبلية وذلك بنزع الأراضي من مختلف الأعراش عقاباً لها على تضامنها ومؤازرتها لمختلف الانتفاضات التي امتدت إليها من مختلف المناطق¹.

إن العائلة التي ينتمي إليها محمد بوضياف معروفة في منطقة الحضنة²، حيث تميزت أسرته بحفاظها على المبادئ الدينية والوطنية³، وفي ظل السياسة الفرنسية الوحشية المطبقة دفعت الكثير من سكان المنطقة للهجرة نحو الشرق التي كانت من ضمنها هجرة عائلة بوضياف نحو تونس للاستقرار⁴.

المقراني. انظر هالة فرحاتي: مقاومة المقراني والحداد 1871، مذكر تكميلية لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015، ص 73.

¹ محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 24.

² عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط 1، منشورات بلوتو، قسنطينة-الجزائر، 2009، ص 160.

³ رفيق تلي، "النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد سلطات الاستعمار الفرنسي ما بين 1946-1954"، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، ص 492.

⁴ رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 24.

عادت عائلة بوضياف إلى منطقة العرقوب في مدينة المسيلة ليتمكن والده في سنة 1919م من استرجاع قطعة أرض تعود لأجداده بسد الغابة جنوب، وفي هذه السنة ولد محمد بوضياف¹.

2- مولده:

ولد محمد بوضياف المعروف باسمه الثوري "سي الطيب" يوم 23 جوان 1919م بالعرقوب ناحية المسيلة، أبوه خير الدين ولد في حدود 1874² وأمه تدعى عبادي خديجة بنت علي من بوسعادة³، وكانت عائلته معروفة في تلك المنطقة.

تزوج محمد بوضياف وهو يبلغ ثلاثة وأربعين سنة من عمره بالسيدة فتحة⁴ التي كان عمرها لا يتجاوز خمسة عشر سنة، ولم يكن زواجهما سهلا لأنه رجل سياسي لكن بفضل تدخل أحمد بن بلة تمكن بعد جهد كبير من إقناع العائلة وتم زواجهما⁵.

3- وصف شخصيته:

¹ رفيق تلي، "محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956"، مجلة الأحياء، م 21، ع29، أكتوبر 2021، ص779.

² محمد عباس، مرجع سبق/ ص24.

³ رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص24.

⁴ هي جزائرية من أصل وهراني، سافرت هي وعائلتها خلال الحرب إلى فرنسا سنة 1957 انضمت إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني وعمرها لا يتجاوز 15 سنة. انظر هابت حناشي، المحنة الجزائرية شهود يتكلمون، منشورات البرزخ، الجزائر، 2009، ص15

⁵ هابت حناشي، مرجع نفسه، ص15.

يصف عيسى كشيدة¹ محمد بوضياف في كتابه "مهندسو الثورة" فيقول: "أثناء لقائي مع السي الطيب الوطني (محمد بوضياف) كنت أناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأنشط على مستوى هياكل المنظمة الخاصة تحت قيادة مسؤول الناحية محمد بوضياف، وكان لقاء عادي في مقهى شعبي بالقصبة قدم لي مناظلا يدعى سي الطيب، كان رجلا متدثرا في قشابية داكنة، طويل القامة، نحيل الجسم عيناه تبرقان، يتكلم كثيرا بصوت صافي يكبرني سنا بحوالي عشرة سنوات، كان إنسانا ظريفا ولسانه مهذبا"².

ومن ميزات محمد بوضياف أنه شخص جدي وصارم ومنضبط وذو أخلاق عالية، وكان متدينا جدا حيث أنه كان يرفض الرياء، فكان لا يظهر كل ما يقوم به من أعمال جليلة³، فيروي عنه السيد عبد الحكيم بن الشيخ بن الحسن أحد رفقاءه من المناضلين القدامى بأنه إن حان وقت الصلاة يعتذر على أوقاتها تطبقا لقوله تعالى 'إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا'⁴. فهذه الصفة هي التي جعلته منضبطات ومحترما للوقت، ويعمل بإخلاص دون أن ينتظر جزاء أو شكورا من أحد فكان يقول: "ليس لأحد على الوطن... الوطن هو الذي له حق علينا، ومن عمل واجبا فلا يشكر عليه"⁵.

¹ عيسى كشيدة: هو خياط استقر بالعاصمة من 1948 بعد فترة تكوين بمسقط رأسه بباتنة ثم تونس العاصمة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1945، كما التحق بالمنظمة الخاصة الجناح الشبه عسكري لحزب الشعب، تعرف على محمد بوضياف أواخر 1949 بالصدفة لتجمعهم علاقة نضال وصداقة امتدت على مر السنين حتى وفاة بوضياف. انظر محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر، د س ن، ص 248.

² عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، باتنة-الجزائر، 2010، ص 25.

³ آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك، الجزائر، د س ن، ص 236.

⁴ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 103.

⁵ رابح لونييسي، اغتيال حلم، مرجع سابق، ص 204.

كان محمد بوضياف يحب المطالعة حسب قول عيسى كشيدة، إذ قال إنه كان يردد في عدة مناسبات " طردونا من المدارس، لكنهم لا يستطيعون منعنا من التعليم"، وكان دائما يحمل معه كتاب جيب ولم تكن الآداب العالمية غريبة عنه، وكان عندما ينتهي من قراءة كتاب أعجبه يعلق عليه أو ينصح أصدقائه بقراءته، وكان عندما لا يتوفر لديه المبلغ الكافي لشراء كتاب ما استعار من مكتبة البلدية مستعملا بطاقة لصديق له يعمل بها، وكان بوضياف ينتقد المكتبة كثيرا ويقول إن إصداراتها الجديدة نادرة¹، وكان يتميز بالتواضع والبساطة في علاقاته مع الآخرين²، كما كان محمد بوضياف يستمتع وينصت لكل من يتحدث إليه، مبدئيا في ذلك رأيته بكل صدر رحب كما كان يروي حكايات بأسلوب مشوق وممتع، يقول عيسى كشيدة في هذا الصدد "مما يجعلني أستزيد الإصغاء إذ يتميز بخصب الذاكرة بدليل تذكرة لعناوين الكتب ومؤلفيها وأبطال الروايات ويتذكر تفاصيل المغامرات ويضع نقدا لكل نص"³، كما كان متأثرا بشخصية الجنرال شارل ديغول⁴ وجمال عبد الناصر⁵.

¹ عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 204.

² هابت حناشي، مرجع سابق، ص 16.

³ عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 49.

⁴ شارل ديغول: ولد في ليل الفرنسية 1870، تخرج من المدرسة العسكرية نسان سير له عدة مؤلفات منها "فرنسا وجيشها جوان 1940، جنرال ورجل سياسي". انظر: بنة فاطمة، بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية 1920-

2003م، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر، 2016/2015، ص 163.

⁵ هابت حناشي، مرجع سابق، ص 16.

ثانيا: حياته العلمية والعملية

1- مساره العلمي:

التحق محمد بوضياف في بادئ الأمر بالمدرسة القرآنية (الكتاتيب) لحفظ القرآن الكريم ككل أبناء الأسر الجزائرية التي تدفع أبنائها للتشبع بالدين الإسلامي وقيمه السمحة¹. حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، على يد الشيخين عبد السلام بقة، عمار بوضياف²، وبعدها دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمدينة بوسعادة³.

كان محمد بوضياف ذو حمية على وطنه وهذا ما لاحظته المعلم الفرنسي على غرار الأطفال الجزائريين الذين كانوا يدرسون معه⁴، كما أنه أدرك أن فرنسا لا تكن الخير لأبناء الجزائر، ولاحظ ذلك من خلال معاملتها مع الشعب الجزائري، الذي عزلته وهمشته عن مراكز القرار وعرقلة مسارهم العلمي حتى لا يفقهوا العلم وأن يبقوا على جعلهم⁵.

واصل محمد بوضياف دراسته التكميلية بالمدرسة الفرنسية ببوسعادة "لوشان شالون" بعد أن حصل على الشهادة الابتدائية سنة 1933م⁶.

وقد لاحظ بالمدرسة الفرنسية عنصرية معلمها ضد الأطفال الجزائريين ورغم حبه للدراسة إلا أنه توقف عنها في السنة الخامسة بسبب مرضه بالسل و بسبب فقر عائلته والعراقيل

¹ سليمة كبير، الرئيس محمد بوضياف الأمل المغتال، المكتبة الخضراء، الجزائر، د س ن، ص 10.

² محمد عباس، مرجع سابق، ص ص 24-25.

³ انظر الملحق 2 ص 64.

⁴ رابح لونيبي، اغتيال حلم، مرجع سابق، ص 203.

⁵ عبد الرحمن عمار، الرئيس محمد بوضياف أب الثورة، سلسلة أبطال بلادي، الجزائر، ص 6.

⁶ محمد عباس، مرجع سابق، ص 49.

التي كانت الإدارة الاستعمارية تضعها في وجه التلاميذ الجزائريين الذين تبدو عليهم بوادر الروح الوطنية والدينية¹، فقد لاحظ معلمو محمد بوضياف بوادر الغضب والتذمر على وجهه كلما قال لهم الفرنسي بالمدرسة: "إن وطنكم هو فرنسا وأصلهم من الغالين"²، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن محمد بوضياف كان رافضا لهذه الأكاذيب التي تدعيها فرنسا وأنها تزيف للحقيقة، لأنه تشبع بالحقيقة من والديه وهي حقيقة أن الفرنسيين هم العدو والغزاة الذين احتلوا الوطن وشرّدوا أبنائه ونهبوا خيراته وعملوا على زرع الجهل داخله الذي تسبب في كل الفقر والبؤس الذي تعيشه عائلته وكل باقي العائلات الجزائرية.

كما كان زملاء محمد بوضياف يشهدون له بالدراسة والتفوق في مادة الرياضيات خاصة³.

2- حياته العملية:

كان لابد لمحمد بوضياف وهو في شبابه من العمل لمساعدة عائلته التي تحتاج إلى جهد أبنائها وثمره أعمالهم⁴، فتحتم على محمد بوضياف الدخول في عالم الشغل وهو في عمر السابعة عشر من عمره، وفي البداية عمل عند محضر فرنسي يسمى "باجاس" لكنه ما لبث حتى عرف أن زميله اليهودي يتقاضى راتبا ضعف الراتب الذي يتقاضاه رغم الفرق بينهما في المستوى التعليمي، كان لهذه الفروقات تأثيرا كبيرا وأحدثت وقعا في نفسية

¹ رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 203،

² آسيا تميم، مرجع سابق، ص 235.

³ محمد عباس، مرجع سابق، ص 25.

⁴ سليمة كبير، مرجع سابق، ص 10.

بوضياف فأصبح حاد المزاج مع الفرنسيين يكرههم إلى حد الحقد حسب شهادة أحد أصدقاءه في تلك الفترة السيد فارح زيادي وبمجرد أن بلغ التاسع عشر من عمره شعر أن مسقط رأسه ضيق كإطار لطموحه فقرر السفر إلى قسنطينة في سنة 1938م¹.

وفي سنة 1941 عمل كعون إداري بثكنة المدفعية للجيش الفرنسي وبعد أن شارك في مسابقة لمديرية الضرائب تحصل على مبتغاه. فاشتغل كموظف في مصلحة الضرائب بجيجل لينتقل بعدها إلى برج بوعرييج فاحتك بجزائريين آخرين يشترك معهم في اللغة والدين والعادات والتقاليد، وفي الوقت الذي يتميز فيه هؤلاء عن الفرنسيين في كل شيء.

وفي سنة 1943م أين كانت الحرب العالمية الثانية في أوجها استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي فنقل إلى قسنطينة أين تعلم أساليب الحرب الحديثة²، وبعد التدريب التقليدي على الأسلحة وفنون القتال وجد الجندي بوضياف نفسه في الفيلق 67 للمشاة الجزائريين كان يربط بباتنة، حيث تدرب أكثر على استعمال السلاح وإثراء معارفه الحربية وبقي في الخدمة العسكرية لمدة عامين أين تحصل على رتبة عريف في المدفعية واستغل المدة التي قضاها بتجميع الشباب العسكريين³ لتوعيتهم ونشر الفكرة الوطنية بضرورة الاستفادة من الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي بالتدريب على استعمال السلاح، ذلك أنه سوف يأتي اليوم الذي سيرفعون فيه السلاح في وجه المستعمر الذي

¹ محمد عباس، مرجع سابق، ص ص 24-25.

² رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 203.

³ سليمة كبير، مرجع سابق، ص 10.

اغتنب أرضهم¹ وبفضل الخدمة العسكرية وارتباطه مهنيًا بسلك عمال الضرائب كان الشاب بوضياف مرشحاً لأنه يكون موطنًا صالحاً في ظل نظام الاستثمار الذي وفر له أقصى ما لم يكن أن يتفضل به نظام دخيل على أبناء البلاد، وهكذا بدأ حياته مع السياسة والثورة².

¹ نبيلة رويح ويمينة موسي، محمد بوضياف ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1947-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2017/2018، ص24.

² محمد عباس، مرجع سابق، ص27.

ثالثا: انخراطه في حزب الشعب

انظم محمد بوضياف إلى حزب الشعب الجزائري¹ بجيجل سنة 1937م وهو يبلغ من العمر حوالي سبعة وعشرون سنة، حيث كان مقتنعا ببرنامجه وخاصة فيما يتعلق بمسألة حصول الجزائر على استقلالها، ومؤمنا بمبادئه، وكان متيقنا أنه الحزب الوحيد الذي سينقذ وطنه من ذل الاستعمار.

وما يمكن الإشارة إليه هنا أن حزب الشعب الجزائري يعتبر من أكثر الأحزاب السياسية في الجزائر في تلك الفترة حيث يمتلك قاعدة شعبية واسعة بالمقارنة مع بقية الأحزاب السياسية الأخرى وهذا نظرا لتوجهاته السياسية التي تعتبر عن طموح ورغبات أغلبية الشعب الجزائري في تلك الفترة ولأنه أيضا يسعى للدفاع عن كل مطالب الشعب الجزائري²، ونظرا لما تميز به محمد بوضياف من أخلاق وإخلاصه للوطن وإحساسه بالمسؤولية وتشبعه بالقيم

¹ حزب الشعب الجزائري: تأسس في 11 مارس 1937، كانت هيئته مكونة من 10 أشخاص على رأسهم مصالي الحاج. كان لسان حاله جريدة الأمة، أما عن برنامجه فهو امتداد لبرنامج نجم شمال إفريقيا ومن أهم مطالبه انشاء برلمان جزائري والدعوة إلى احترام اللغة العربية والدين الإسلامي وضمان حرية الصحافة، ورفض سياسة الاندماج تحت شعار لا للاندماج ولا للتقسيم ونعم للتحرير. قامت السلطات الفرنسية بحله في 26 ديسمبر 1939 وسجن العديد من أعضائه، وعلى رأسهم مصالي الحاج وتمت محاكمته بتاريخ 17 مارس 1941 وحكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة 16 سنة. انظر: جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات في المقاومة والاستعمار، م4، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص239. أيضا: يوسف مناصرة، الاتجاه الثوري في الحركة الإصلاحية الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية زيغود يوسف، الجزائر، 1988، ص97. وأيضا: يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص103. وأيضا: مصطفى همشاي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د س ن، ص58.

² محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني، تر: أودينة خليل، دار المطبوعات الجامعية، 2013، ص19.

الوطنية وكفاءته المهنية فإنه ترقى في المسؤوليات داخل حزب الشعب ليصبح مسؤول محلي ببرج بوعريرج ثم إلى مسؤول النظام السياسي بناحية سطيف سنة 1946م بعد أن كان مناضلا بسيطاً¹، وفيما يخص انضمامه لحزب الشعب كذلك يقو محمد بن عباس في كتابه اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف " أن أول من اتصل به لهذا الغرض هو المناضل عبد الله الفلالي² الذي كان من نشطاء الحزب في السرية وكان ذلك في قسنطينة ليخلف فيما بعد المناضل محمد أمعيزة الذي كان مسؤولاً في منطقة سطيف"³.

نجد من هذا أن حياة محمد بوضياف ما هي إلا صورة تعكس ما مر به الجزائريين في فترة من فترات الاستعمار الفرنسي، فمن رحم المعاناة إلى أمل الحرية، فكان لابد من التضحية بالمهم للكي يصل إلى الأهم.

¹ بليل صليحة وبلكرشة اسمهان، دراسة شخصية محمد بوضياف 1919-1939، مذكرة ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017/2018، ص15.

² عبد الله الفلالي: ولد بدوار في نواحي كولو، كان يعمل صباغا في قسنطينة، وهو من مناضلي نجم شمال إفريقيا، وكان أحد مؤسسي حزب الشعب الجزائري في عام 1937، وفي سنة 1941 تم اعتقاله وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، وعندما أطلق سراحه عاد إلى صفوف النضال تحت اسم مستعار وهو "منصور" كان مسؤول العمل السياسي في منطقة وهران، وهو من أنصار مصالي الحاج خلال أزمة الحزب، استشهد سنة 1957 ودفن بفرنسا، لينقل بعدها إلى قسنطينة بمبادرة من هواري بومدين. انظر محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عبادي، صالح المثلوني، سلسلة صاد، 1994، ص186. وأيضا محاضرة الأستاذ عمار بن تومي، الدفاع عن المساجين السياسيين قبل وأثناء الحرب التحريرية، قصر الثقافة، الجزائر، 1986. وكذلك ملتقى إحياء الذكرى المئوية للمناضل عبد الله الفلاني، قاعة بن باديس، قسنطينة، الأحد 24 نوفمبر، 2013.

³ محمد عباس مرجع سابق، ص 28.

رابعاً: المنفى والاعتقال

بعد تأسيس هيئة" المجلس الوطني الديمقراطي الثوري" سنة1964م برئاسة آيت أحمد، محمد بوضياف، شعباني، موسى حساني، وأحمد المدعو مراد، الذين حكم عليهم جميعاً بإعدامهم فيما بعد، سعى بوضياف محمد إلى تنظيم المعارضة لكن لم يجد معه من المعارضين والمسلحين لذا توجه إلى عناية حيث أقام عند أحد أقربائه، يسمى بوضياف إسماعيل، وهو الذي رتب له الهروب إلى تونس وهنا استقبله الهادي البكوش/ وأكرمه وأحسن إليه، ومن ثم انتقل إلى المغرب¹.

وفي عام 1974 سافر عيسى كشيدة رفقة بوكشورة مراد وصديق آخر لزيارة محمد بوضياف الذي كان مقيماً بالقنيطرة بالمغرب، وعندما التقى بهم محمد بوضياف سعد جداً بذلك وكان محتاجاً إلى التحدث وسألهم عن أصدقائه بذكر أسمائهم بدون انقطاع وسأل عن أحوال البلاد سعياً منه لتخزين أكبر قدر ممكن من المعلومات والأخبار. يريد معرفة كل شيء من القضايا السياسية، الحالة الاقتصادية والاجتماعية، الشباب، التشغيل، البطالة، إذ يشكو من العزلة ولا يوجد له أي اتصال بأبناء وطنه²، حيث أنه كان قد غادر البلاد تحت ضغط ومر على ذلك فترة طويلة وأصبحت حياته مهددة، فكان المنفى هو الملجأ الأخير من طائلة القمع، وكان اختيار المنفى بنية مواصلة النضال، وقام بتأسيس حزب"

¹ نبيلة روببيج، مرجع سابق، ص ص 26-27.

² عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص ص 150-151.

الثورة الاشتراكية" الذي من خلاله أصدر صحيفة كانت تتضمن مقالات عميقة بأقلام حسنة الاطلاع¹.

وفي استجواب بين محمد بوضياف ومحمد عباس من المنفى، حيث أجاب محمد بوضياف أن الأسباب التي جعلته يغادر الجزائر سنة 1964 ما تزال قائمة حتى الآن حيث اضطر إلى الخروج لأنه منع من التعبير عن رأيه فيما يجري في البلاد بصفته مسؤولا سابقا وأحد قادة ثورة الفاتح نوفمبر، والعروض التي تلقاها سواء من حكومة هوارى بومدين منذ 1966م، أو من حكومة الشاذلي بن جديد بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة لم يرفق معها رفع هذا الخطر.

وسأل محمد بوضياف مبعوثا عن عودته حيث قال: "هل أعود للبلاد كمواطن جزائري أم كمسؤول سابق، فذهب ولم يعد، ونفس الشيء حدث تقريبا مع الشخص الذي اتصل بي سنة 1984"².

وفي سنة 1991 تطوعت صحيفة السلام من أجل عودة المناضل محمد بوضياف، بينما كانت الجزائر تعيش على وقع العصيان المدني ومضاعفته، لإثارة موضوع عودة المناضل محمد بوضياف الذي يعيش في المنفى منذ 1964، حيث عملت الصحيفة بجد من أجل عودته فكانت أول مبادرة هي إثارة موضوع خصصت له الصحيفة ركن "حديث الإثنين" بتاريخ 03 جويلية 1991 بواسطة مقال تحت عنوان "محمد بوضياف... الرقم

¹ محمد عباس، اغتيال حلم، مرجع سابق، ص 288.

² محمد عباس، ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، د س ن، ص ص 32-33.

الناقص"، وأيضاً حملة الألف بطاقة، وابتداء من 14 جويلية من نفس السنة اتخذت مساعي "السلام".

نظمت الحملة التي كانت تحت عنوان "ألف بطاقة من أجل عودة المجاهد محمد بوضياف" وكانت الحملة عبارة عن مجموعة أسئلة توجيهية في نفس الوقت تؤكد على فضله في الحركة الوطنية وكل ما قدمه للجزائر من نضال كبير وتضحية وهو يعيش في المنفى من سنة 1964 إلى غاية 1992، فألفت الصحيفة رداً بعد نشر هذا الإعلان وبدأت الرسائل تتدفق على الصحيفة وعلى المناضل محمد بوضياف المنفي بالقيظرة من أجل عودته إلى الوطن وإلى الوطن وإلى العمل مع إخوانه الشرفاء لإنقاذ الجزائر¹.

ليعود بعد سبعة وعشرين سنة من الغياب، وكان ذلك في 15 جانفي 1992 وعلى الساعة الخامسة مساءً وصل محمد بوضياف مطار هواري بومدين الدولي بالجزائر العاصمة²، وتوجه إلى ساحة المطار وصرح قائلاً: "جئكم اليوم لإنقاذكم وإنقاذ الجزائر وأستعد بكل ما أوتيت من صلاحية وقوة أن ألغي الفساد وأحارب الرشوة والمحسوبية وأهلها وأحقق العدالة الاجتماعية من خلال مساندتكم ومساعدتكم التي هي سر وجودي بينكم اليوم وغايتي التي تمنيتها دائماً"، وقال أيضاً: "هذه يدي أمدّها إلى الجميع، دون استثناء"³.

اغتياله:

¹ محمد عباس، اغتيال حلم، مرجع سابق، ص 313-317.

³ عبد القادر بن مسعود، في ذكرى اغتيال محمد بوضياف: بعد ربع قرن... من قتل الرئيس الجزائري، ساسة، يوم 08 ماي 2024 على الساعة 14:24.

اغتيال بوضياف وهو يلقي خطابا له في اليوم التاسع والعشرون من شهر جوان 1992 على الساعة الحادية عشر ونصف في قصر الثقافة بعنابة¹، وتعرض في هذا الخطاب إلى الكثير من القضايا المهمة²، وعندما وصل إلى قوله: "لا بد للمسلمين الحقيقيين أن يقتنعوا بالتقدم، المجتمع الذي هو جدير بالأفضل لا ينبغي أن يقبل كل شيء فما الذي تتفوق به علينا الأمم الأخرى؟ لقد تفوقت علينا بالعلم والدين الإسلامي"³.

بالضبط عند نطقه لهذه الكلمات أطلق الرصاص عليه، لا يهم هنا من ضغط على الزناد بقدر ما يهم لماذا تم الضغط عليه؟

ربما يكون اغتيال بوضياف جزء من السلطة، الإسلاميون، جبهة التحرير، موقفه من قضية الصحراء المغربية، الدوائر المالية النافذة، وهذا ما جعل الحديث عن قتله صعب جدا خاصة وأن دمه تفرق بين القبائل⁴.

وفي ذلك يقول الشاعر أحمد الطيب معاش:

قد عدت يا بوضياف بعد تردد ورحلت دون تردد في الموعد
يا للمنصة وهي تحمل ضيفها قد أصبحت في لحظة كالمرقد
طاشت رصاصة طائش مستهتر فقضت عليك وأنت ترسم للغد

² سورية الحربي، محمد بوضياف ومشروع بناء الدولة الجزائرية 1954-1962، مذكرة تخرج ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2013-2014، ص 49.

³ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 271.

⁴ محمد تاملت، الجزائر من فوق البركان حقائق وأوهام، د د ن، 1999، ص 113.

قد قلت يوما لكم يدي فمددتها عند الوداع السرمدى
ضربوك من خلف كأن رصاصهم يخشى عيون الثائر المتمرد
ولعلمهم قتلوك حتى تختفي بعض الرموز لثورة لم تعهد¹.

¹ محمد عباس، مرجع سابق، 426.

وفي الختام نستنتج أن الظروف التي أحاطت بمحمد بوضياف ساهمت بشكل أو آخر في تكوين شخصيته، ذلك أن نشأته ومعاناة أسرته اليومية انعكس هذا على شخصيته وجعلت من هذا الطفل الصلب قوي العزيمة الذي لا يتراجع عن تحقيق مبادئه مهما كلفه الثمن، ومن هنا لعبت راديكالية الرجل وإيمانه بالعنف المسلح كمنهج للتحرر واسترجاع الحقوق التي سلبها الاستعمار الفرنسي من الجزائر.

الفصل الثاني: دراسة تاريخية في كتاب التحضير لأول نوفمبر 1954

أولاً: الدراسة الشكلية

ثانياً: الدراسة المضامينية

ثالثاً: تقييم الكتاب

أولاً: الدراسة الشكلية

اسم المؤلف: محمد بوضياف

عنوان الكتاب: التحضير لأول نوفمبر 1954

عدد الأجزاء: 01

الطبعة: الثانية

دار وسنة ومكان النشر:

دار النشر: النعمان

مكان النشر: الجزائر

سنة النشر: 2011

تقديم: عيسى بوضياف

عدد الصفحات: 216

حجم الكتاب: متوسط

واجهة الكتاب:

كتاب حجمه متوسط، يحتوي على لونين أبيض وأحمر قاتم وأبيض أكثر والأحمر في الجزء السفلي، في وسطه صورة لمحمد بوضياف مكتوب أعلاها باللون الأحمر وبالخط المتوسط محمد بوضياف وعلى يمينها شعار الذكرى الخمسون لعيد الاستقلال، وعلى يسار الصورة كتب بالخط المتوسط باللون الأحمر بعناية وتقديم السيد عيسى بوضياف،

وفي أسفل الصورة كتب بالخط الغليظ وباللون الأحمر التحضير لأول نوفمبر وثم بخط رفيع 1954، ثم أسفل هذا وبين سطرين كتب نشر هذا العمل بعناية وتقديم السيد عيسى بوضياف شقيق الراحل محمد بوضياف ويليهِ حوار معه، وفي أقل هذا أقصلا اليسار مكتوب دار النعمان للنشر والتوزيع

خلفية الكتاب:

خلفية الكتاب مماثلة للواجهة باستثناء لغة الكتابة في الخلفية كانت باللغة الفرنسية، حيث نجد صورة محمد بوضياف في الوسط وعلى يسارها في الأعلى شعار الذكرى الخمسون لعيد الاستقلال، وفي أعلى الصورة كتب Mohamed boudiaf باللون الأحمر، وعلى يسار الصرة مكتوب باللون الأحمر avec l'aide de monsieur aissa boudiaf، وفي أسفل الصورة كتب بالخط الكبير وباللون الأحمر la préparation du premier novembre، وفي أقصى اليمين في الأسفل مكتوب دار النعمان للطباعة والنشر.

محتوى الكتاب:

أولى صفحات الكتاب تبدأ بعنوان الكتاب ومعلومات خاصة بمؤسسة النشر وتصميم الغلاف، ويليها مقدمة للطبعة الثانية، ثم تقديم من طرف المحرر، وكما يحتوي الكتاب على خمسة عشر جزء، ويقدم فيها حوادث ووقائع ما حدث في تلك الفترة، كما استهل كتابه بسبب تأليفه لهذا الكتاب.

استهل الكاتب بجزئه الأول عن مجازر الثامن من ماي 1954، وكيف ساهمت في تبلور الوعي السياسي وتغيير أفكارهم انطلاقا وتحضيرا للعمل الثوري الذي ظهرت نتيجته بثورة الفاتح من نوفمبر 1954م ما تخلل هذه الفترة من أزمات مست الحركة الوطنية.

ثانيا: الدراسة المضامينية

وقد تضمن هذا الكتاب بين دفتيه أربعة عشر جزء لخص فيه مختلف المراحل التي مرت به الجزائر من مجازر الثامن من ماي 1945 إلى غاية اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، إضافة إلى حوار لعيسى بوضياف مع جريدة الخبر الأسبوعي، وقد قمنا بتقسيمه ودراسته تاريخيا إلى الفصول الآتية:

الفصل الأول: دور محمد بوضياف في الحركة الوطنية

الفصل الثاني: دور محمد بوضياف في الإعداد للثورة التحريرية

الفصل الأول: دور بوضياف في الحركة الوطنية

تضمن هذا الفصل الجزء الأول، الثاني، الثالث، الرابع، والخامس.

الجزء الأول:

حيث تحدث فيه عن مجازر الثامن من ماي 1945، وكيف قوبلت من طرف الجزائريين، الذين هزت ضمائرهم ورسّخت لديهم فكرة ضرورة الكفاح المسلح من أجل التخلص من النظام الاستعماري، حيث يقول: "اعتقد قادة الحركات بأن تحرير الجزائر يمكن أن يُنال بالوسائل السلمية، ولقد انفجر هذا التصور المثالي لأن حوادث ماي 1945 بآلاف قتلها أجبرت الجزائريين بكيفية عنيفة على الاعتراف بالواقع"¹.

وقد زادت هذه المجازر قناعة بأن فكرة العمل السياسي لا تجدي نفعا مع مستعمر تفنن في التقتيل والابادة وغيرها من الأعمال الوحشية في حق الشعب الجزائري، وقد تيقن محمد بوضياف مثله مثل بقية الشعب الجزائري أنه لا بد من اللجوء للعمل المسلح، فهذه المجازر مثلت نقطة تحوّل هامة في سياسة الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة وأنها دعمت مبادئ الوطنيين، وهزت نفوس الجامدين، وحققت تطلعات المتلهفين من الشباب المناضلين إلى إشعال نار الثورة وضرورة رفع السلاح كوسيلة لانتزاع الاستقلال².

كما ذكر أن حوادث الثامن ماي قد أسفرت عن انهيار الوحدة الوطنية التي عاشتها البلاد في "أحباب البيان والحرية"، فقد قام فرحات عباس وأنصاره بتأسيس حزب جديد تحت عنوان

¹ محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011م، ص13

² مصدر نفسه، ص 14

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، بينما عادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنشاطها الديني والثقافي، وكانت ترى أن التفكير في الاستقلال لم يحن وقته بعد، كما كانت تؤيد حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. أما حزب الشعب الجزائري فقد أصبح الآمال الوحيد للشعب الجزائري، وانظم إليه شباب المدن الداخلية¹.

الجزء الثاني:

خصصه للتحدث على تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث يذكر أنه بعد مجازر الثامن ماي عاد مصالي الحاج² من المنفى، حيث أعلنت فرنسا الانتخابات المحلية، وقرر مصالي الحاج أن يشارك في هذه الانتخابات، إلا أن قضية مشاركته في الانتخابات أثارت بعض المناضلين في حزب الشعب الجزائري، الذين كانوا ضد هذا التوجه الجديد للحزب، حيث كانوا يدعون إلى العمل الثوري المسلح، وظهر جناحان مختلفان داخل الحزب، جناح مؤيد مثله مصالي الحاج والذي اعتبر أن الانتخابات وسيلة من وسائل المقاومة السياسية، وجناح معارض.

وفي هذا الخلاف بين عناصر الحركة طُلب من القيادة عقد مؤتمر، حيث انعقد بداية 1947م بحضور مصالي الحاج، وكان انعقاده في سرية تامة، وفي هذا المؤتمر تمت

¹ محمد بوضياف، مصدر سابق، ص16.

² مصالي الحاج: ولد في عائلة من فقراء الفلاحين، أنهى الخدمة العسكرية التي قام بها في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، خطا خطواته الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا، ويعتبر أبو الوطنية الجزائرية، أصبح منذ 1951 أبرز شخصية في الحركة الوطنية في الجزائر. انظر محمد حربي، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، الثورة الجزائرية، موفهم للنشر، الجزائر، 1994، ص 22.

المصادقة على الانتخابات من جهة وانشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحت دورها في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذين يخوضون معركة التحرير في المستقبل¹.

واصل قيادة الحزب ومصالي الحاج نشاطهما الانتخابي، حيث تحصلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تجربتها الانتخابية، وفي نشاطها العلني المعترف به من الإدارة الاستعمارية على نجاح شعبي، حيث وجدت تجاوبا مع الجماهير الشعبية، تجاوبا ظهرت آثاره في الانتخابات البلدية 1947 وانتخابات المجلس 1948، ولتخوف الإدارة الفرنسية من نتائج الانتخابات، شرعت بطريقة مكشوفة في عرقلة الترشيحات الوطنية، بالإيقاف والمحاكمات القانونية للمرشحين وأنصارهم، وقامت بعمليات التزيف التاريخية. وذكر أنه منذ ذلك الوقت أصبح الإصرار على البقاء في هذا الطريق يعتبر خيانة متعمدة².

الجزء الثالث:

تحدث محمد بوضياف في هذا الجزء عن المنظمة الخاصة، حيث يذكر أنها تأسست في فترة ما بين 1947-1948م من طرف مجموعة من الشباب المتحمسين للعمل العسكري، وتعتبر هذه المنظمة الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ويتمثل دورها في اقتناء الأسلحة وتدريب المناضلين تدريباً عسكرياً وتوفير كل الشروط الضرورية للدخول في المعركة³، كما قال في نشأتها: "من شأن هذه المنظمة أن تعيد الثقة إلى نفوس المضطربين، وتضمن بالتالي عدم الانحراف، وعدم التشكك في الحزب".

¹ محمد بوضياف، مصدر، سابق، ص17

² نفسه ص ص 18-19.

³ نفسه، ص 20.

أسندت مهمة إنشاء المنظمة الخاصة وقيادتها إلى المناضل " محمد بلوزداد"¹، وقسمت الجزائر إلى خمسة (05) عمالات، وعين محمد بوضياف مسؤول عمالة قسنطينة. كما تم تنظيمها وهيكلتها، وتم اختيار المناضلين داخل المنظمة الخاصة على عدة مقاييس مثل الاقتناع، الشجاعة البدنية، السرية، التحفظ، وهذا قصد تنشيط المسار الثوري، وكان مبدأها الرئيسي يتمثل في السر والثقة.

استمرت المنظمة الخاصة في نشاطاتها العسكرية السرية إلى غاية اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية، وإلقاء القبض على بعض مناضليها، ويرجع محمد بوضياف سبب اكتشافها إلى حادثة تبسة 1950م، حيث كان المدعو " ارحيم" وهو أحد أعضاء المنظمة الخاصة، متهما بتزويد الشرطة بالمعلومات، وبعد أن اكتشفت المنظمة الخاصة من قبل السلطات الاستعمارية وشروعها في مطاردة المسؤولين فيها وأعضائها واعتقالهم، طلب محمد بوضياف من المسؤولين حرق الوثائق ووضع العتاد في مخابئ آمنة، كما هرب الكثير من أعضائها ولجأوا إلى الجبال، وكان محمد بوضياف من الذين صعدوا الجبل والذي عجزت السلطات الاستعمارية على القبض عليه².

الجزء الرابع:

¹ محمد بلوزداد: ولد سنة 1924 بحي بلكور بالجزائر العاصمة، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، وكان أحد المنظمين لمظاهرات ماي 1945، عين في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، وتولى مسؤولية المنظمة الخاصة المؤهلة للنشاط الثوري وكان عمره 23 عاما، وفي أواخر 1948 أصيب بالسل، وتوفي يوم 14 فيفري 1952 عن عمر لا يتجاوز 28 سنة. للمزيد انظر: بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 181.

² محمد بوضياف، مصدر سابق، ص ص 22-26.

تحدث فيه عن الأزمة التي حلت بالحزب التي تمثلت في اكتشاف المنظمة الخاصة وحلها من طرف القيادة. حيث يذكر محمد بوضياف أنه بعد اكتشاف المنظمة الخاصة بقي لفترة من غير مسؤولية محددة بالعاصمة وعلى اتصال بمسؤولي الحزب، وهنا كلف بعمل يسمح له بالاطلاع على التقارير التنظيمية التي كانت تغطي فترة ثمانية (08) أو عشرة (10) أيام، ساعده هذا العمل في تبادل المعلومات وخلف عدة لقاءات.

كما شكل نواه صغيرة من المناضلين وإعطائهم التعليمات من أهما استرجاع الأسلحة والذخائر والوثائق وربط الاتصالات، وإنشاء صناديق البريد إلى جانب إحصاء أماكن للإيواء. ويذكر أن الحزب قد تباطء سنة كاملة قصد تلطيف حدة ردود الفعل الممكنة، ثم قرر دون شك وبلا قيود ولا شروط حل المنظمة الخاصة وإعادة إدماج أعضائها في المنظمة السياسية.

كما يذكر أنه بعد ذلك حل بالجزائر ضابطان من الريف المغربي كلفهما الأمير عبد الكريم الخطابي للاتصال بقيادة حزب الشعب الجزائري ذلك إعدادا للعمل الثوري على مستوى الأقطار المغاربية الثلاثة، لكن تجاوب الحزب كان سلبيا مما دفعه للاتصال بالأوساط غير الرسمية، وفي هذا السياق أخبر المناضل عبد الحميد مهري محمد بوضياف بنوايا الرجلين، فالتقى بهما بدوره ودعا مراد ديدوش ليحضر مع اللقاء الثاني¹.

¹ محمد بوضياف، مصدر سابق، ص ص 27-30.

بعد النقاش الطويل شكلت لجنة من بوضياف محمد، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، والعربي بن مهيدي¹ واتخذت قرارات مصيرية لكن في تلك الفترة شددت السلطات الفرنسية الرقابة على مقر الحزب، فخشي محمد بوضياف من الاعتقال فطلب تعيينا آخر فاقترح الحزب نقله إلى فرنسا وعُين كمسؤول عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا، حيث التقى هناك بديدوش مراد².

الجزء الخامس:

تحدث في هذا الجزء عن الأزمة التي أصابت حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث ذكر أنه كان يتابع مجريات الأحداث وهو مقيم بفرنسا. عقد مؤتمر في أبريل 1953، أين برزت كتلتان إحداهما تحت زعامة مصالي الحاج والأخرى تتمثل في كتلة اللجنة المركزية، وفي نفس الوقت كان محمد بوضياف في فرنسا يقوم بتكليف مبعوثين إلى الجزائر للاستعلام حول الوضع الداخلي، لأن الوضع الأمني لم يسمح بحضور أعضاء المنظمة الخاصة المعنيين بحضور المؤتمر.

أصبحت الوضعية خطيرة وهذا ما دفع بمحمد بوضياف إلى التدخل لطلب عودته من فرنسا والالتحاق تحت غطاء رد العناصر المناضلة المتأثرين بالدعاية المصالية.

¹ العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923 في دوار بعين مليلية ناحية قسنطينة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، وأصبح أحد أعضاء المنظمة الخاصة، واعتقل يعد ماي 1945، وحكم عليه السجن غيابيا عشرة سنوات اثر اكتشاف المنظمة الخاصة، أحد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، اعتقل يوم 23 فيفري 1957، واستشهد تحت التعذيب يوم 04 مارس من نفس السنة دون أن يدلي بأي اعتراف، انظر: محمد حربي، مرجع سابق، ص ص 187_189.

² محمد بوضياف، مصدر سابق، ص ص 31-36.

كما يذكر أنه التقى برباح بيطاط والعربي بن مهيدي واتصلا بمصطفى بن بولعيد والمناضل محمد دخيلي، واتفقوا على مواصلة التشاور فيما يمكن عمله لمواجهة أزمة الحزب، ومن هنا تولدت فكرة تأسيس لجنة ثورية للوحدة والعمل¹.

¹ محمد بوضياف، مصدر سابق، ص ص 36-41.

الفصل الثاني: دور محمد بوضياف في الاعداد للثورة التحريرية

تضمن هذا الفصل الجزء السادس، السابع، الثامن، التاسع، العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر، الثالث عشر.

الجزء السادس:

يذكر بوضياف أنه بعد عودته من قسنطينة اجتمع مع رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، ومصطفى بن بولعيد، ثم عقد اجتماع مع رمضان بوشبوبة ومصطفى بن بولعيد وانتهى بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل للمحافظة على وحدة الحزب، وللتوفيق بين الأطراف المتنازعة" المصاليين والمركزيين".

كما ذكر أن المركزيين في نهاية شهر مارس تراجعوا عن موقفهم ومنحوا مصالي الحاج السلطات الكاملة بعد أ، خصصت له مبلغ خمسة ملايين من الفرنكات القديمة لتنظيم مؤتمر حزب، لكن هذا أثار سخط المصاليين، فقاموا بمعاقبته" محمد بوضياف" ومعاقبة رابح بيطاط الذين ردوا عليهم أيضا بعد يومين على مقر حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي كان بأيدي المصاليين.

ويؤكد أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل ليست منظمة أو حزب بل تجمع أربعة أشخاص، وقد تمثلت أهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل فيما يلي:

- يسعون إلى تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية، وذلك بتنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي.

- إنشاء جريدة عنوانها "الوطني" كأداة وصل وتوجيه لبث أفكار جديدة، والهدف من إصدارها الدفاع عن المواقف الحيادية فكانت تقوم بعمل معتبر يتمثل في تحديد دور المناضلين الذين يجب عليهم أن يقولوا كلمتهم ويكونوا حكما في الأزمة بدلا من أن يكونوا أتباعا لتلك الطائفة أو الطائفة الأخرى.

كما ذكر أنه كان يعمل في هذه الأثناء جاهدا لإعادة إحياء حشد قدماء المنظمة الخاصة، وأما المصاليين فقد كانوا عازمين على البقاء أسياد الموقف، ولم يطبقوا أي مبادرة من شأنها، لذا استاءوا من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وراحوا ينشرون إشاعة محتواها أن ثمة تواطؤا يحصل بين اللجنة المركزية واللجنة الثورية للوحدة والعمل، وعندما بلغه ذلك اجتمع مع ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد وقدماء المنظمة الخاصة لتوضيح موقفهم للمركزيين ومن خلال هذا الاجتماع الذي عرف ب "اجتماع لجنة الاثنين والعشرين" (22) الذي جرى في جوان 1954م بـكولوصالومبي¹ حزم المناضلون أمرهم².

الجزء السابع:

عقد هذا الاجتماع بسبب توتر العلاقة ال بين بوضياف والمركزيين، حيث ضم هذا الاجتماع اثنين وعشرون (22) شخصا من أعضاء المنظمة الخاصة³ وقد ذكرهم بإضافة لوجوده هم: مختار باجي، عثمان بلوزداد، بن عودة بن مصطفى، رمضان بن عبد الملك، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهدي، لخضر بت طوبال، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، سعيد

¹ كـولـوصـالـومـبي: تقع في العاصمة عند مقام الشهيد وهو حي ثوري وقربه حي بلوزداد. انظر الموسوعة الحرة.

² محمد بوضياف، مصدر سابق، ص ص 42-46.

³ انظر الملحق 03 ص 65.

بوعلي المدعو لاموطا، بلحاج بوشعايب المعو سي أحمد، عبد الحفيظ بوصوف، إلياس دريس، ديدوش مراد، لعمودي عبد القادر، حباشي عبد السلام¹، محمد مشاطي، سليمان ملاح المدعو رشيد، سويداني بوجمعة، محمد مرزوقي، وزیغود يوسف، وقد عُين بالإجماع مصطفى بن بولعيد رئيسا للاجتماع .

قدم محمد بوضياف بالتناوب مع العربي بن مهدي وديدوش مراد في الفترة الصباحية تقريرا عاما تضمن لمحة تاريخية عن المنظمة الخاصة والمراحل التي مرت بها، والنشاطات التي قام بها أعضائها في الفترة الممتدة ما بين عامي 1950-1954، والتأثيرات الناجمة عن القمع الذي تعرض له المناضلون مع التنديد بالمواقف المتخاذلة من قبل القيادة السياسية للحزب، وكذلك خلفيات الأزمة السياسية بين المصاليين والمركزيين وموقف اللجنة الثورية منها.

وفي الفترة المسائية ناقشوا التقرير الذي تركّز حول نقطة أساسية أثارت جدلا حادا وهي: هل حان وقت الثورة أم لا؟ كما عرف النقاش حول هذه المسألة الخطيرة والحساسية اختلافا في وجهات النظر، بين مؤيد بشدة ومتردد بالنظر إلى الوضع العام والامكانيات المتوفرة، كما طغت على الاجتماع روح الحماسة وانتقاد شديد ولاذع لقيادة الحركة حيث صب المجتمعون غضبهم عليها. وحول ما دار بشأن الموقف من الثورة فإن الاجتماع جرى في جوٍّ أخوي وصريح وقد ظهر موقف:

¹ عبد السلام حباشي: ولد سنة 1925، أحد أعضاء حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأحد أعضاء مجموعة 22 الذين فجروا الثورة، اعتقل من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي بعد تفجير الثورة. انظر: عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال، تر: عبد السلام عزيز وصبيحة بخوش، دار القصة، الجزائر، 2008، آخر صفحة (غلاف الكتاب).

الأول: مقدم من طرف العناصر الملاحقة من طرف الإدارة الاستعمارية، ويقترح الانتقال حيناً إلى العمل المسلح.

الثاني: كان يرى بأن وقت تفجير الثورة لم يحن بعد وكان تبادل الحجج بين الموقعين حاداً جداً.

وأخيراً اتخذ القرار بعد أن تدخل سويداني بوجمعة في المؤتمر وهو يوبخ المترددين قائلاً: "نعم أولاً هل نحن ثوريون؟ ما ننتظر لنقوم بهذه الثورة إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا..." وقد استطاع بهذه الكلمات التأثير على الحاضرين، وقطع الطريق أمام المترددين. واختتم اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين بالمصادقة على لائحة تتضمن ما يلي:

- تعلن عزم مجموعة من الإطارات على محو آثار أزمة الحزب وانتفاض الحركة الثورية من الانهيار.

- إصدار قرار لتفجير الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير البلاد. وبموجب هذه اللائحة يتعين على المنسق الوطني للحركة الجديدة الذي يتم تعيينه بواسطة الاقتراع السري من قبل المشاركين في الاجتماع أن يشكل قيادة بهدف تطبيق القرارات الواردة فيها وتشرك اللائحة أغلبية الثلثين الحاضرين بتعيين منسق وطني، وجرى الانتخابات في جولتين لم تتوفر الأغلبية في الجولة الأولى، ولكن أحرز بوضياف محمد نتيجة في الجولة الثانية¹.

¹ محمد بوضياف، مصدر سابق، ص 46-54.

لجنة الستة: ولتجسيد توصيات وقرارات مجموعة الاثنين والعشرين تم انتخاب محمد بوضياف منسقا وطنيا وتم تكليفه بتشكيل أمانة تنفيذية تقود الحركة الثورية، ويطبق القرارات المتخذة في هذا الاجتماع ففي اليوم الثالث الذي عقب اجماع 22، شكل محمد بوضياف لجنة الخمس المكونة" منه ومن ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط"¹.

ومن القرارات الحاسمة التي خرجت بها لجنة الخمس في اجتماعها بمنزل المناضل عيسى كشيدة الواقع ببروس بالقصبة ما يلي:

- هيكلة وضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة في التنظيم الثوري المستحدث.
 - إقامة تربصات تكوينية للمناضلين لصناعة القنابل والمتفجرات.
 - استئناف التكوين العسكري وتكثيفه اعتمادا على كتيبات المنظمة التي أعيد طبعها.
- لم يشارك ممثلي منطقة القبائل في اجتماع الاثنين والعشرين، ذلك لانحياز منطقة القبائل إلى المصاليين منذ بداية الأزمة وظلوا على موقفها إلى غاية أوت 1954، ولكن بعد ذلك جرت عدى لقاءات لإقناع مسؤولي منطقة القبائل للانضمام إلى العمل المسلح، كان أول لقاء قد جمع كل من بولعيد وبوضياف لمقابلة كريم بلقاسم الذي كان برفقة أوعمران، في مقهى العريش، ولكن سرعان ما ساء بالفشل فتم الاتفاق على مقابلة أخرى، وكانت هذه المقابلة بالقبة عند المناضل نذير، ولكن لم يسفر هذا الاجتماع عن أي نتيجة كذلك هو

¹ انظر الملحق 04 ص66.

الآخر، أما اللقاء الثالث فكان في تيزي وزو، حيث اتفقوا على مقاطعة المصاليين إلا أنهم لم يتمسكوا بهذا الاتفاق، وتم ارسال ممثلا عنهم لحضور المؤتمر.

أكد محمد بوضياف أنه كان يدرك أهمية انضمام منطقة القبائل إلى مجموعة 22، لذلك قررت اللجنة الأعضاء الخمس المنبثقة عن مجموعة 22 تحرير استبيان وتقديمه إلى كريم بلقاسم لكي يعرضه على المصاليين والمركزيين في آن واحد، وخلاصة هذا الاستبيان كالآتي: هل أنتم مع الثورة؟ وإلى ماذا؟ وكيف يكون موقفكم إذا اندلعت الثورة خارج صفوفكم؟ كان رد المصاليين هو رفض المبادرة ووصف أصحابها بالديماغوجية¹ والعمل الانقسامى، أما المركزيون فكان جوابهم نعم للثورة، لكن ليس في الحين، وذلك الوقت اقتنع كريم بلقاسم بصواب رأي الثوريين وتخلّى عن تحفظاته إزاءهم وانظم إلى اللجنة مع أوعمران، وبانضمام كريم بلقاسم أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء.

قام محمد بوضياف بالاتصال بأحمد بن بلة بالعاصمة السويسرية "بيرن" في بداية يوليو 1954، وكان أول لقاء قدم فيه محمد بوضياف عرضا عن التحضيرات الجارية لما يخططون له وما ينتظرونه من الوفد الخارجي، خاصة وقد تعهد بن بلة² بالمناسبة بالتحرك

¹ كلمة يونانية، تعني العمل الشعبي أو العمل من أجل الشعب، واليوم تعني مجموعة الأساليب والخطابات والمناورات والحيل السياسية التي يجأ إليها السياسيون لإغراء الشعب أو الجماهير بوعود كاذبة أو خادعة، وذلك ظهيرا من أجل الوصول إلى الحكم. انظر: ياسر العلوي، معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، 2005، ص 37.

² أحمد بن بلة: ولید يوم 25 ديسمبر 1918 في مغنية، انظم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، وفي سنة 1949 أصبح مسؤول في المنظمة الخاصة، وفي سنة 1950 اعتقل بسبب اكتشاف المنظمة الخاصة وحكم عليه بالسجن المؤبد، وفي عام 1951 التجأ إلى القاهرة، ومنذ نوفمبر 1954 أصبح أحد زعماء جبهة التحرير الوطني، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة ونائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1962 ليصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية. انظر: محمد حربي، مرجع سابق، ص 186.

لكسب التأييد رفقة محمد خيضر¹ وحسن آيت أحمد²، وضمان الدعم السري، وفي لقاء ثاني ببيرن في سبتمبر من نفس السنة قدم بوضياف باسم اللجنة الستة عرضا عن تقدم وتطور التحضيرات لبن بلة، وأوضح هذا الأخير أن المصريين مستعدون للمساعدة ولكن بعد اندلاع الثورة.

وفي لقاء آخر بسويسرا التقى بوضياف محمد وأحمد بن بلة وديدوش مراد بعز الدين عزوز مناضل تونسي مقيم في ليبيا والفاسي مسؤول مغربي، وأثناء هذا اللقاء أدرجت نقطتان في جدول الأعمال هما:

- وضع أسس بين الحركات الثلاث.
 - تعهد المغاربة بإمداد الجزائر بالسلاح.
- بعد عودته اجتمعت اللجنة واتخذت عدة قرارات منها:
- جمع 1.4 مليون فرنك قديم مقابل صفقة الأسلحة التي وعد بها الفاسي، وقد كلف رابح بيطاط بنقل هذا المبلغ إلى سويسرا.
 - تكليف بن بولعيد بالسفر إلى طرابلس لاستلام الأسلحة التي وعد بها أحمد بن بلة.
 - سفر العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف إلى الريف الإسباني لتكوين شبكة اتصال استعدادا لاستقبال ما يمكن الحصول عليه من أسلحة، وتهريبها إلى داخل الجزائر.

¹ محمد خيضر: هو محمد بن يوسف خيضر ولد يوم 13 مارس 1912 ببسكرة، تعرض لحادث اختطاف الطائرة في أكتوبر 1956، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة. انظر: عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية للثورة أول نوفمبر 1954، تر: أحمد شقرون، دار حلب للنشر، سوريا، 2007، ص 170.

² حسين آيت أحمد: من مواليد 20 أوت 1926 بعين الحمام ولاية تيزي وزو، ناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان من بين مؤسسي المنظمة الخاصة، عين عضوا دائما في مؤتمر الصومام 1956، وفي نفس السنة تعرض لعملية اختطاف من طرف قوات الاحتلال، وفي سنة 1957 عين عضوا شرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية. انظر: رابح لونيبي، مرجع سابق، ص 258.

لكنه يؤكد أنه لم يأت إلى طرابلس أي نوع من السلاح، ولم يدخل أي سلاح قبل الفاتح من نوفمبر، وأن وعود الفاسي لم تكن إلا مواعيد عرقوب¹.

الجزء الثامن:

تحدث فيه عن كيفية التحضير للعمل المسلم، حيث يذكر بما أن الثورة كان لابد لها من غطاء سياسي فبالرغم من أن أعضاء المجموعة الستة كانوا معروفين بدرجات متفاوتة لدى المنظمة، وفي حالات كثيرة بأسماء مستعارة، إلا أنهم كانوا مجهولين لدى الرأي العام الجزائري والدولي، وكان في نظرهم أن الثورة ليس لها حظ في النجاح إلا إذا تبنتها الجماهير، لذا كان لا بد من أسماء معروفة، هنا اتجهت الأنظار نحو محمد الأمين دباغين² النائب السابق في البرلمان الفرنسي، وهنا توجه محمد بوضياف وكريم بلقاسم ومصطفى بن بولعيد إلى العلة ل طرح الأمر عليه، فطلب مهلة للتفكير وضرب لهم موعدا في مقهى بورحلة في شارع الحرية، إلا أن جوابه كان سلبيا، وكان هناك اتصالات مع شخصيات أخرى صاعدة مقل عبد الحميد مهري، ألا أنهم لم يتلقوا جوابا إيجابيا منهم، هذه التجربة المرة جعلت من محمد بوضياف ورفاقه يستخلصون أنه لا مجال للاعتماد على الشخصيات السياسية في هذه المرحلة.

¹ محمد بوضياف، مصدر سابق، ص 55-61.
² الأمين دباغين: من مواليد 1917 بمدينة شرشال، انخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وانظم إلى حزب الشعب في أحداث 8 ماي 1945 وأصبح قيادي فيه، كان الأمين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ، تولى منصب أول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة لبيتعد عن الساحة السياسية 1959، وبعد الاستقلال تفرغ لمهنة الطب، وتوفي عام 2003.
انظر: راح لونيبي، مرجع سابق، ص 218.

عقد اجتماع آخر درس مسألة تنظيم العمل من جانب قواعد التسيير والتقسيم

السياسي والعسكري للبلاد وانتهى في الأخير إلى مهمة:

- إعطاء تسمية للتنظيم الذي يحل محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وتم الاتفاق

على تسمية "جبهة التحرير الوطني"، وفتح باب العضوية فيها لكل من يرغب في

ذلك، والجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني تمثل في جيش التحرير الوطني.

- اللامركزية في العمل المسلح: أي إعطاء حرية التسيير الداخلي لكل منطقة حتى

انعقاد مؤتمر وطني.

- إعطاء أولوية للداخل على الخارج لأن الوفد الخارجي مهمته تقتصر على شراء

الأسلحة والقيام بالدعاية والقرارات التي تصدر من الجزائر.

- تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات.

° المنطقة الأولى: الأوراس يقودها مصطفى بن بولعيد.

° المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني يقوده ديدوش مراد.

° المنطقة الثالثة: القبائل يقودها كريم بلقاسم.

° المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة وضواحيها يقودها رابح بيطاط.

° المنطقة الخامسة: وهران يقودها العربي بن مهيدي.

أما منطقة الجنوب (الصحراء) فبقيت كمشروع تكونت بعد مؤتمر الصومام

1956، وفي جويلية 1954 انتقل محمد بوضياف منسق القيادة التاريخية للثورة

الجزائرية إلى القاهرة للاطلاع على الوفد الخارجي " أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد" على قرارات مجموعة 22 المتعلقة بالاستعداد والإعلان عن تفجير الثورة، وتزويده بالوثائق اللازمة ومن بينها بيان الفاتح نوفمبر 1954، على أن يعود إلى الجزائر للمشاركة في الاجتماع المقرر عقده في يناير 1955، لكن التطور السريع للأحداث حال دون عقده¹.

وفي الجزء العاشر والحادي عشر والثاني عشر: تحدث عن طريقة العمل الثوري، حيث يذكر في شهادته أنه حددا استراتيجية على ثلاث مراحل زوجت بين العمل السياسي والعمل العسكري.

المرحلة الأولى: إقامة الجهاز العسكري والسياسي للتحضير للثورة والتوسع، وكان هدف هذه المرحلة سياسيا نظرا لمفاجأة الجماهير وافتقارها للأخبار، وعند الاندلاع فإن المهمة الرئيسية للخلايا السياسية وحتى حاملي السلاح هي شرح بعد وطبيعة وأهداف الحركة للجماهير قصد التعاطف والمساندة².

المرحلة الثانية: تتمثل في انعدام الأمن الشامل، وذلك بشل الحياة الاقتصادية للبلاد عن طريق التخريب والتهديم المتواصل، وضرب البنية التحتية للاحتلال، والهجوم على ثكنات العدو ومراكزه، وإجبار المستوطنين الأوروبيين على مغادرة البلاد³.

¹ محمد بوضياف، مصدر سابق، ص ص 62-69.

² مصدر نفسه، ص 70.

³ مصدر نفسه، ص 71.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة تكوين مناطق محررة لإيواء نواة قيادة وطنية للثورة، وتكوين صورة مصغرة عن قيادة ما بعد الاستقلال¹.

وفيما يتعلق بالأسلحة والأموال، يذكر أنها النقطة الأخيرة لمهام لجنة الستة، فقد كلف كل منطقة بالسعي للحصول على الأموال بوسائلها الخاصة، أما الأسلحة فقد كان المستودع الرئيسي موجودا في الأوراس، وهو يحتوي على حوالي 300 قطعة سلاح إيطالي، تم شرائها من ليبيا، وخزنت في بادئ الأمر في براميل مملوءة بالزيت².

الجزء الثالث عشر:

حيث تناول أن الثورة التحريرية لم يبق على اندلاعها إلا تحديد التاريخ، حيث يذكر في شهادته، أن تاريخ اندلاع الثورة التحريرية قد تم تحديده، فقد كان الاختيار مقرر في الخامس عشر من أكتوبر 1954م، وتم إعلام الوفد الخارجي بذلك، لكن الخبر تسرب إلى القادة المركزيين، لذلك تغير التاريخ إلى الفاتح من نوفمبر دون يتم إعلان أحد³.

¹ مصدر نفسه، ص ص 72-73.

² محمد بوضياف، مصدر سابق، ص 72.

³ مصدر نفسه، ص ص 73-75.

ثالثا: تقييم الكتاب

تعد مذكرات محمد بوضياف أقرب إلى الترجمة من السيرة الذاتية لأن صاحبها سرد كل الجوانب الحياتية منذ مجازر الثامن من ماي 1954.

تم تحرير المذكرات من طرف الكاتب عيسى بوضياف والذي جاء في حجم متوسط عن دار النعمان سنة 2011م، والتي أدلى بها محمد بوضياف لجريدته "جريدة" ومما لاحظناه عن هذه المذكرة القيمة.

- المعلومات الدقيقة: والتي كان صاحبها قد عايش أحداثها وكتب عن الأحداث التي كان فاعلا فيها أو شاهدا عليها.

- التحليل والتعليق للأحداث: عند سرد الأحداث أعطى أحكاما ونقدا وربطها مع الأحداث الوطنية والدولية وقد ساعد في ذلك مجهودات المقدم عيسى بوضياف.

- الصرامة والجدية: يتضح لنا من خلال شهاداته أن محمد بوضياف يتميز بالجدية والصرامة والانضباط، وأنه ذو شخصية قيادية بامتياز.

- تصحيح بعض الأخطاء التاريخية: وذلك بتصحيح بعض المغالطات التاريخية، فجاءت مذكرات محمد بوضياف لتضيف معلومات قيمة في رصد التاريخ الثوري

للجزائر، فقد زودتنا بمعلومات قيمة من أهمها:

° مجازر الثامن من ماي ودورها الكبير في تبلور الوعي السياسي.

° الأزمات الخطيرة التي عصفت بجذب الشعب الجزائري

° التحضيرات الأخيرة قبيل اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954م.

خاتمة

خاتمة:

بعد أن تم تناول هذا الموضوع المتعلق ب " محمد بوضياف ودوره في الإعداد لثورة أول نوفمبر 1954 من خلال مذكراته قراءة في كتاب التحضير لأول نوفمبر 1954"، واعتمادا على هذه الدراسة والتي لازالت تحتاج إلى تعمق وتحليل كبيرين لعناصرها المختلفة تم الوقوف على عدد من الاستنتاجات تتمثل فيما يلي:

- محمد بوضياف شخصية ثورية نشأ في وسط اجتماعي صعب وفي أسرة فقيرة وهذا ما جعله يتخلى عن مواصلة دراسته في السنة الخامسة تكميلي، ليبدأ حياة الكد والعمل، وقد انعكس ذلك على شخصيته إذ جعلت منه هذه العوامل الطفل الصعب المراس القوي العزيمة.

- محمد بوضياف كان مناضلا بحق وبذل النفس والنفيس من أجل تحرير بلاده من رقبة الاحتلال الفرنسي، فقد بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري وكان عضوا قياديا في المنظمة الخاصة التي أسسها حزب حركة انتصار حريات الديمقراطية سنة 1947 والتي عملت على التحضير للثورة.

- محمد بوضياف تميز أيضا بمواقفه الوطنية الصريحة والواضحة، حتى أنه من بين ألقابه نجد " الطيب الوطني" ومن أجل ذلك تصدى للمصاليين الذين فضلوا الزعامة على المصلحة العليا للوطن والسعي بتجسيدها في الواقع عن طريق التجارب مع أغلبية مناضلي الحزب، وعقد مؤتمر جامع يمكن أعضاء الحركة من الخروج بموقف

موحد يحقق الهدف الذي ناضل من أجله مناضلو حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية المتمثل في تحقيق الاستقلال.

- إن السمة الرئيسية في شخصية محمد بوضياف أنه صاحب فكر راديكالي لا يقبل الحلول الوسطى، ولهذا كان يؤمن بالكفاح المسلح ومباشرة العمل الثوري ومن ثم جاءت مبادرته في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، وكخطوة أولى قام بجمع قداماء المنظمة الخاصة.

- لعب محمد بوضياف في اجتماع لجنة الاثنين والعشرين (22) التاريخي دورا بارزا من حيث التحضير، ثم التسيير وذلك من خلال العرض الذي قدمه-رفقة بن العربي بن مهيدي وديدوش مراد- عن تطور حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والأزمة التي لحقت به.

- لمحمد بوضياف دورا هاما في الثورة ما رشحه لأن يكون منسق لجنة الستة (06) النواة القيادية الأولى للثورة الجزائرية، لذا فقد عمل على التنسيق بين المناطق الخمس في الداخل، وبين قيادة الثورة في الداخل وقيادة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وبالقاهرة.

- لعب محمد بوضياف دورا مهما في جمع الأموال وشراء الأسلحة، وعمل على تسهيل عملية تمريرها إلى الداخل، وعمل إلى جانب أحمد بن بلة الذي ساعده كثيرا ضمن الوفد الخارجي للثورة التحريرية.

- إن تاريخ الثورة الجزائرية يحتاج إلى كل المصادر التاريخية لتدوينه بأقلام من عاشوا الأحداث وكانوا فاعلين فيها سواء من قريب أو بعيد.
- إن الدراسة التاريخية لا تكتفي فقط بما كتبه الغير، بل تحتاج إلى الكثير من المذكرات والشهادات المكتوبة، لما تحمله من صور حية لأحداث عاشها أصحابها أم شاركوا في وقائعها أو شاهدها مباشرة أو حملت إليهم من رواة عاصروا الأحداث.
- أن المذكرات تعطي لنا صورة ورؤية خاصة لفترة معينة فهي تفيد في تركيب الكثير من المواصفات فنجد مؤلفها يضحى بقوته ويكرس جهوده من أجل أداء مهمة تاريخية على وجه الهدف منها هو خدمة وطنه وأمته.

الملحق رقم 01: واجهة كتاب التحضير لأول نوفمبر 1954.



الملحق رقم 02: بوضياف مع زملائه في بوسعادة حين كان يدرس هناك 1937¹.



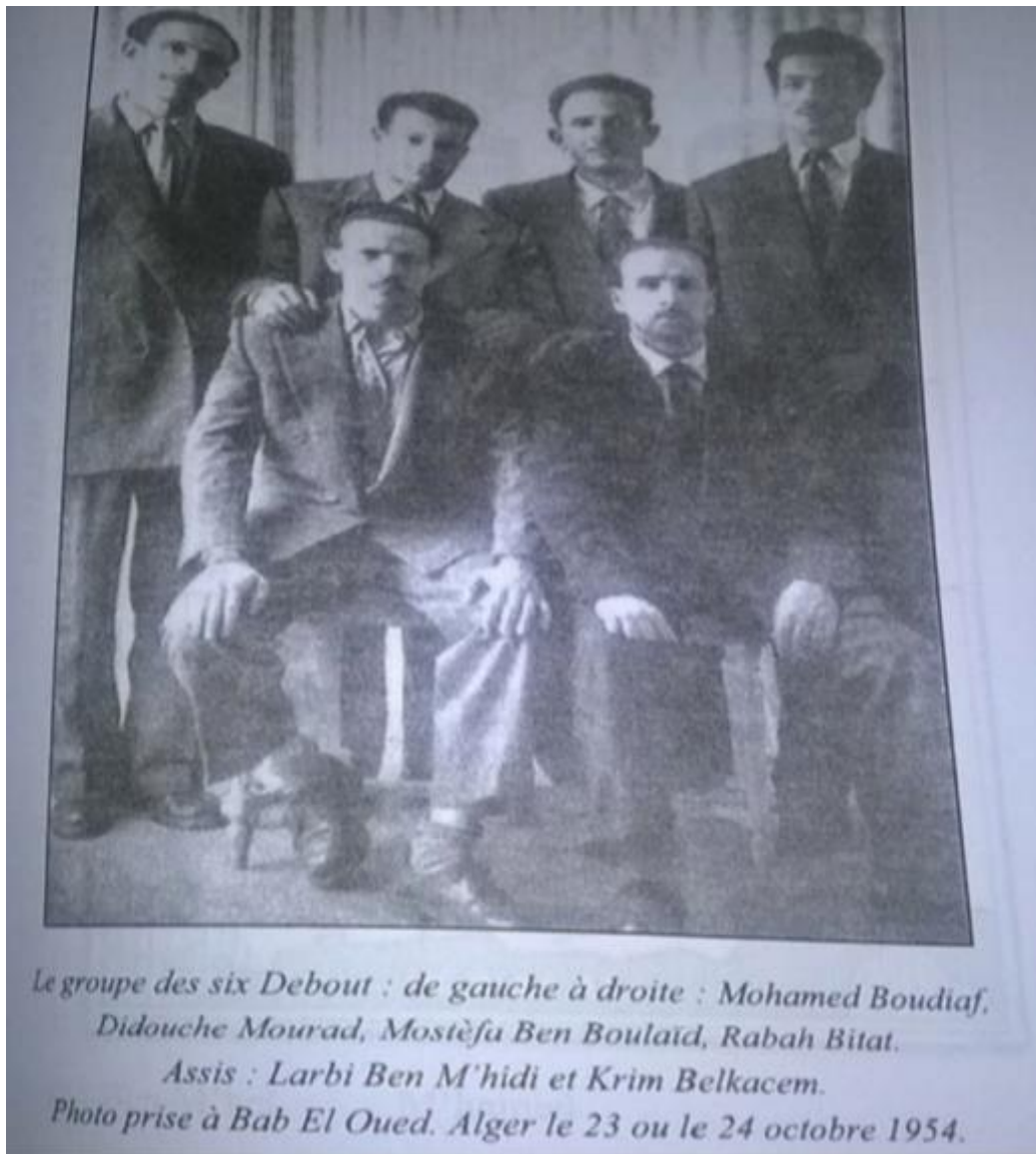
¹ محمد بوضياف، مصدر سابق، ص94.

الملحق رقم 03: صورة المجموعة الـ 22¹



¹ محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصة، الجزائر، 2010، ص 47.

الملحق رقم 04: صورة أعضاء المجموعة الستة التاريخية¹



¹ Mameri KHalfa. Premier novembre 1954. Le siscsfes Historique de la gurre D'Algérie. Elamel. 2017. p17.

قائمة الببليوغرافية

أولاً: المصادر

1-القرآن الكريم.

2-عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال، تر: عبد السلام عزيز

وصبيحة بخوش، دار القصبة، الجزائر، 2008، آخر صفحة (غلاف الكتاب).

3-بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار

الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

4-بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار

النعمان للنشر، الجزائر، 2011.

5-عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، باتنة،

الجزائر، 2010.

6-قداش محفوظ ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939 وثائق وشهادات

لدراسة التيار الوطني، تر: أوزينة خليل، دار المطبوعات الجامعية، 2013.

7-محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-

1962، دار القصبة، الجزائر، 2010.

ثانياً: المراجع

- 1- بلّاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- 2- تاملت محمد، الجزائر من فوق البركان حقائق وأوهام، د د ن، الجزائر، 1999
- 3- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، د. ط، دار المسك، الجزائر، د س ن.
- 4- -حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: عبد السلام عزيزي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
- 5- حناشي هابت، المحنة الجزائرية شهود يتكلمون، منشورات البرزخ، الجزائر، 2009.
- 6- الحربي سورية، محمد بوضياف ومشروع بناء الدولة الجزائرية 1954-1962، مذكرة تخرج ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2013-2014.
- 7- محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر، د س ن.
- 8- عباس محمد، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009.

- 9- عباس محمد، ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر،
د س ن.
- 10- عبد الرحمن عمار، الرئيس محمد بوضياف أب الثورة، سلسلة أبطال
بلادي، الجزائر.
- 11- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسات
في المقاومة والاستعمار، م4، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.
- 12- كبير سليمة، الرئيس محمد بوضياف الأمل المغتال، المكتبة الخضراء،
الجزائر، د س ن.
- 13- كيوان عبد الرحمن، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، تر: أحمد
شقرون، دار حلب للنشر، سوريا، 2007.
- 14- لونيبي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1930-1989م، ج2، دار
المعرفة، الجزائر، 2010.
- 15- لونيبي رابح، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر،
2009.
- 16- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الإصلاحية الوطنية الجزائرية
بين الحريين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية زيغود يوسف،
الجزائر.

17- همشاوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز

الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،

الجزائر، د س ن.

المراجع باللغة الفرنسية:

1- Mameri KHalfa. Premier novembre 1954. Le sisccefes Historique de la gurre D'Algérie. Elamel. 2017

المذكرات والرسائل:

1- بليل صليحة وبلكرشة اسمهان، دراسة شخصية محمد بوضياف 1919-1939، مذكرة ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018/2017.

2- بنة فاطمة، بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية 1920-2003م، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر، 2016/2015.

3- رويبح نبيلة ومويسى يمينية، محمد بوضياف ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1947-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2018/2017.

4-فرحاتي هالة: مقاومة المقراني والحداد 1871، مذكر تكميلية لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، دامة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015، ص73.

المجلات:

- 1-تلي رفيق، "النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد سلطات الاستعمار الفرنسي ما بين 1946-1954"، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة. د س ن.
- 2-تلي رفيق، "محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956"، مجلة الأحياء، م 21، ع29، أكتوبر 2021.

3- المحاضرات والملتقيات:

- 1-بن تومي عمار، الدفاع عن المساجين السياسيين قبل وأثناء الحرب التحريرية، محاضرة بقصر الثقافة، الجزائر، 1986.
- 2-بن مسعود عبد القادر، في ذكرى اغتيال محمد بوضياف: بعد ربع قرن... من قتل الرئيس الجزائري، ساسة، يوم 08 ماي 2024 على الساعة 14:24.
- 3-ملتقى إحياء الذكرى المئوية للمناضل عبد الله الفلاني، قاعة بن باديس، قسنطينة، الأحد 24 نوفمبر، 2013. ملتقى إحياء الذكرى المئوية للمناضل عبد الله الفلاني، قاعة بن باديس، قسنطينة، الأحد 24 نوفمبر، 2013.

القواميس والمعاجم:

1-ياسر العلوي، معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية،

البحرين، 2005.

2-مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو،

قسنطينة-الجزائر.

ملخص:

تعالج هذه المذكرة النشاط الوطني لمحمد بوضياف ضد الاستعمار الفرنسي من 1946-1954م من خلال مذكراته التحضير لأول نوفمبر 1954، حيث بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 والتي عمل ضمنها على التحضير للثورة التحريرية، ليجد محمد بوضياف نفسه كمسؤول منظمة اتحادية حركة انتصار للحريات الديمقراطية بفرنس بعد طلبه فكان له ذلك، لكن الحزب الذي كان ينتمي إليه دخل في أزمة حادة عام 1953م ما بين المصاليين والمركزيين، حيث كان موقفه من هذه الأزمة حياديا وعمل على جمع الشمل وإصلاح ذات البين، هذا الأمر جعله يعود إلى الجزائر في بداية مارس 1954، وحاول بوضياف مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل على حل النزاع بين الطرفين المتنازعين، لكن دون دوى، لياشر اتصالاته مع قدماء المنظمة الخاصة من خلال عقد مجموعة من الاجتماعات لأخذ الترتيبات الأخيرة من أجل الإعداد وتفجير الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954.

الكلمات المفتاحية: محمد بوضياف، مذكرات شخصية، النضال، الاحتلال الفرنسي، الاستقلال.

Résumé:

Cet mémoire traite de l'activité nationale de Mohamed Boudiaf contre la colonisation française de 1946 à 1954, où il a commencé sa lutte au sein du peuple algérien puis dans le parti de l'Intisar Mouvement pour les libertés démocratiques en 1947, qu'il a travaillé pour préparer la révolution de libération. Le parti auquel il appartenait était en grave crise avec 1953 entre les autorités centrales et les banques, où il était neutre dans cette crise et a travaillé à la consolidation et la réforme des deux. Cela l'a conduit

à retourner en Algérie au début de mars 1954, et Mohamed Boudhaf a tenté avec les membres du Comité révolutionnaire pour l'unité et le travail de réconcilier les deux partis du parti, qui se disputent, mais en vain. M. Mohammed Boudiaf a initié des contacts avec certains anciens combattants spéciaux de l'Organisation en organisant une série de réunions pour faire les derniers préparatifs et préparer le terrain pour la révolution de libération 01 Novembre 1954.

Mots clés: Mohamed Boudiaf; journal personnel; lutte; colonisation .française; indépendance

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

05.....	مقدمة.....
11.....	الفصل الأول: لمحة تاريخية حول محمد بوضياف.....
12.....	أولاً: مولد ونشأة محمد بوضياف.....
17.....	ثانياً: حياته العلمية والعملية.....
17.....	1- مساره العلمي.....
18.....	2- حياته العملية.....
21.....	ثالثاً: اخراطه في حزب الشعب.....
23.....	رابعاً: المنفى والاغتيال.....
23.....	1- المنفى.....
26.....	2- الاغتيال.....
28.....	الفصل الثاني: دراسة تاريخية في كتاب التحضير لأول نوفمبر.....
29.....	أولاً: الدراسة الشكلية.....
32.....	ثانياً: الدراسة المضامينية.....

.....	الفهرس
33.....	الفصل الأول: دوره في الحركة الوطنية.....
40.....	الفصل الثاني: دوره في الإعداد للثورة.....
50.....	ثالثا: تقييم الكتاب.....
53.....	خاتمة.....
57.....	قائمة الملاحق.....
61.....	قائمة المصادر والمراجع.....
67.....	الملخص.....
69.....	الفهرس.....